خاتمة سورة مريم

بين الذكر واللدد ..... ود وغضب

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)

تُختتم سورة مريم بآياتٍ كريمة تضعُ حدًّا فاصلًا بين مصيرين، وتجلو حقيقةَ الصلةِ بين العبد وربّه؛ إذ يُنالُ وُدُّ الرحمنِ بترطيبِ اللسانِ بذكره، وتزكيةِ النفسِ بطاعته، بينما ينصبُّ غضبُ الجبارِ صبًّا على مَن تلدَّد في الخصومة، وتجرَّأ على مقامِ الألوهيةِ بالافتراءِ والشتم.

ومن هذا المنطلق، أشرقت خاتمةُ السورةِ ببشارةٍ ربّانيةٍ عظيمةٍ للذين آمنوا بالله تعالى، وصدَّقوا إيمانَهم بالعمل الصالح؛ بأن يُلقي الله لهم القبولَ والمحبةَ في السماء والأرض، مصداقًا لقول رسول الله ﷺ (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[1].

ولم تقتصر الخاتمةُ على هذه البشرى، بل أردفتها بمنةٍ أُخرى؛ ألا وهي تيسيرُ هذا القرآنِ العظيمِ بلسانٍ عربيٍّ مبين، ليكونَ نورًا يهتدي به المؤمنون، ومنهاجًا يستنُّون بسنته، وليكونَ في الوقت ذاته سيفَ نذارةٍ قاطعًا في وجه الألدّاءِ المعاندين الذين جحدوا البعثَ ونسبوا لله الولد؛ وهو ما صوَّره الحديث القدسي الجليل الذي رواه النبي ﷺ عن ربِّ العزة» :قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي)[2].

لتُختتم السورةُ بإنذارٍ شديد اللهجة، يقرعُ القلوبَ الغافلة، ويُحذّر المكذبين من عاقبةِ التمادي، مُذكّرًا إياهم بسُنّة الله في إهلاكِ الأممِ السابقةِ التي عاجلها العذابُ في الدنيا قبل الآخرة؛ ليكونَ مصيرُهم عبرةً لمن يخشى، وعظةً لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وفي قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (96) ، تتجلّى بُشرى ربانية تهفو إليها القلوب المؤمنة، وتستشعر معها عظمة الجزاء الإلهي الذي يفيض على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة؛ إذ يجمع الله لأهل الإيمان والعمل الصالح بين محبته سبحانه ومحبة عباده ، كما ورد في الحديث (إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ) متفق عليه [3] ، يقول السيوطي ومعنى "يوضع له القبول في الأرض" (الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه)[4].

---

[1]) رواه الترمذي ج10 ص 436 رقم 3085 وصححه الألباني ج3 ص 76 رقم 2528

[2]) رواه البخاري ج10 ص 465 رقم 2954

[3]) رواه مسلم ج13 ص 86 رقم 4772

[4]) الديباج علي مسلم ج5 ص 551

ويقول الإمام مجاهد أن المراد به" **محبة في الناس في الدنيا**"، فلا يكاد يراه مؤمن إلا أُلقيت في قلبه ألفته ومودته.

ويؤكد هذا المعنى ذلك الحديث القدسي الذي رواه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ)[5].

كما كشف سعيد بن جبير رحمه الله عن الترتيب الرباني البديع بقوله" :**يحبهم ويُحببهم**"؛ أي يبدأ الله بمحبتهم أولًا، ثم يقذف تلك المحبة في قلوب خلقه المؤمنين، وهو المعنى الذي أكده الضحاك ومجاهد وغيرهما.

ثم تعم المحبة بين المسلمين كما أوجز ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما المعنى في لفظٍ جامع فقال: إن الودّ هو "**الحبّ**"[6]، وزاد في رواية العوفي عنه توضيحًا لآثار هذا الودّ المباركة، فجعله يشمل" :**الودّ من المسلمين في الدنيا، والرزق الحسن، واللسان الصادق**[7]"؛ أي الثناء الحسن والذكر الطيب الذي يخلّد سيرة المؤمن.

وفي روايةٍ أخرى، يربط النبي ﷺ هذا الحديث الشريف بالآية الكريمة ربطًا مباشرًا، فيقول (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا)[8]

فمحبة الخلق للعبد ليست إلا ثمرةً وأثرًا لمحبة الله له؛ فمتى أصلح العبد ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس. ويشهد لذلك قول النبي ﷺ (إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[9]

ويشير ابن القيم إلى أن (المؤمن الصادق يكتسي من نور طاعته وإخلاصه مهابةً وحلاوةً تجذب إليه الأرواح الطيبة دون تكلّف أو تصنّع)[10] ؛ لأن الله تعالى تولّى بنفسه غرس هذا الودّ في القلوب، كما دلّت عليه صيغة الإسناد العظيمة: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، حيث نسب الجعل إلى اسم" **الرحمن** "إشعارًا بأن هذه المحبة محض رحمةٍ وفضلٍ منه سبحانه.

فهذه الآية تضع لنا قاعدةً تربويةً في زمنٍ يلهث فيه كثيرٌ من الناس خلف رضا الآخرين، ويتزلفون إليهم بالتصنع أو التنازل عن المبادئ طلبًا للشهرة والمكانة ، تلك القاعدة نجد لها ثلاثة ركائز أساسية ، تتمثل فيما يلي :-

---

[5]) رواه الترمذي ج8 ص 403 رقم 2312 وصححه الألباني : صحيح كنوز السنة ج1 ص 108

[6]) تفسير الطبري ج18 ص 262 ، تفسير ابن كثير ج5 ص 269

[7]) تفسير ابن كثير ج5 ص 269

[8]) رواه الترمذي ج10 ص 436 رقم 3085 وصححه الألباني : صحيح كنوز السنة ج1 ص 158

[9]) رواه أبو داود ج9 ص 404 رقم 3060 وصححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب ج3ص93 وصحيح وضعيف سنن أبي داود ج8ص 27

[10]) روضة المحبين ج1 ص 221

- **تصحيح البوصلة** : فالقبول الحقيقي لا يُنتزع من أيدي الناس بالمداهنة أو التملق، بل يُستنزل من السماء بصدق الإيمان وصلاح العمل؛ فالله هو مالك القلوب ومصرّفها، وقد قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ (طه: 39).
- **الاستغناء بالله عن الخلق** :من طلب رضا الله ولو بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، كما جاء في الحديث النبوي: «مَنِ التَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ» رواه الترمذي.
- **أثر الإخلاص في العبادة** :فالآية تربي في نفس المسلم أن العمل الصالح الخفي والإخلاص لله هما أقوى وسائل التأثير في المجتمع؛ إذ يجعل الله لصاحبهما قبولًا يفتح له مغاليق القلوب، فتصبح سيرته دعوةً صامتةً إلى الخير دون أن يبذل جهدًا في الدعاية لنفسه.

فقوله جلّ وعلا ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ (مريم: 97) قد أبان الحكمة البالغة من إنزال هذا الكتاب العزيز بلسانٍ عربيّ مبين، وقد وقف الإمام **ابن كثير** عند سرّ هذا التيسير والاختيار، مبيّنًا أن "**لغة العرب هي أفصح اللغات وأبينها وأوسعها**، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل"[11]

وليس هذا التيسير اللغوي مجرد قالبٍ بياني، بل هو وجهٌ من وجوه الإعجاز الخالد؛ إذ جمع القرآن بين الذروة في الفصاحة والسهولة في الفهم والتعقل، فلم يكن إعجازه مانعًا للقلوب من الولوج إلى رحابه واستنباط كنوزه. وإذا ما تأملنا سياق السورة الكريمة، ألفيناها حافلةً بآيات الله ومعجزاته لأنبيائه؛ فمعجزة زكريا عليه السلام كانت في خرق نواميس الطبيعة بالإنجاب على الكبر وامرأته عاقر، ومعجزة عيسى عليه السلام في نطقه في المهد صبيًّا، ومعجزة إبراهيم الخليل في إحياء وادٍ غير ذي زرع وإفاضة البركة في ثماره، ومعجزة موسى الكليم في الآيات التسع البينات لفرعون، ومعجزة إسماعيل في تأليف القلوب المتنافرة وتوطينها حول البيت العتيق.

ثم تأتي المعجزة الخاتمة لنبينا محمد ﷺ ، متمثلةً في هذا القرآن الذي يسّره الله على لسانه، وهو النبي الأمي الذي لم يخطّ بيمينه كتابًا ولم يقرأ سطرًا، ليكون هذا التيسير حجةً بالغةً على أهل الفصاحة والبيان. وهنا يبرز **البعد التربوي** العميق في منهج الدعوة والتربية؛ فالله تعالى يربّي الدعاة والمصلحين على أن **وضوح الخطاب ومخاطبة الناس بلسانهم وما تعقله عقولهم هما مفتاح التأثير**، فالتعقيد والغموض ليسا من البلاغة في شيء، وإنما البلاغة في إيصال الحق بأيسر عبارة وأقرب إشارة، مصداقًا لقوله تعالى :﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ (إبراهيم: 4).

وقد خصّ الله عز وجل العرب بهذا الشرف، وفضّلهم بفهم أخباره، وإدراك دقائق ألفاظه، والتمييز بين عامّه وخاصّه، ومحكمه ومتشابهه؛ لأنهم ركيزة الرسالة وحملة لوائها إلى العالمين. فكما أن زكريا عليه السلام بثّ شكواه إلى ربه من ضعف همّة الموالي من بعده وعجزهم عن حمل أمانة الدين، فإن البشرية جمعاء اليوم تتطلع إلى أمة محمد ﷺ لتنهض بهذا اللواء، وتؤدي أمانة البلاغ، قبل أن يشتكيها العالم إلى ربها لتقصيرها في هدايته.

---

[11]) تفسير ابن كثير ج4 ص 365

وفي إشارةٍ تربويةٍ بالغةٍ لطبيعة النفوس البشرية، يربط الإمام **ابن القيم** بين تيسير القرآن وبين أثره في القلوب، موضحًا أن القرآن" شفاء لما في الصدور"، فالقرآن كتاب جاء مذكرا للفطر ما هو مركوز فيها ، ولذلك قال ابن القيثم (فالفطر مركوز فيها معرفته ومحبته والإخلاص له والإقرار بشرعه ومحبته شرعه الذي هو العدل المحض وإيثاره على ما سواه ، فهي تعرف ذلك وتشعر به مجملا ومفصلا بعض التفصيل فجاءت الرسل تذكرها بذلك وتنبهها عليه وتفصله لها وتبينه وتعرفها الأسباب المعارضة لموجب الفطرة)

وقال ابن القيم (ينتفعُ بالقرآن مَن تلقَّاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقى له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآنُ الذى هو شفاء لما فى الصدور إن لم يُتلقَّ هذا التلقى لم يحصل به شفاءُ الصُّدور مِن أدوائها، بل لا يزيدُ المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم)[12] ، يعني أن القرآن كالغيث النافع؛ إذا نزل على أرضٍ طيبةٍ زكيةٍ أنبتت كلأً وعشبًا كثيرًا، وتلك هي قلوب **المتقين** التي تستقبل القرآن بالبشارة والانقياد. أما إذا نزل على أرضٍ سبخةٍ قاسيةٍ لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فإنها تزداد عتوًّا ونفورًا، وتلك هي قلوب القوم **اللُّدّ**.

وقوله تعالى :﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾، فـ **"اللُّدّ"** (جمع) **"ألدّ"**، وهو شديد الخصومة، العنيد في المماراة والمجادلة بالباطل، والمقصود بهم هنا كفار قريش الذين ناصبوا النبي ﷺ العداء، واشتدوا في خصومته[13]، تمامًا كما فعل قوم إبراهيم عليه السلام مع نبيهم.

وقد كشف الإمام **ابن عطية** عن الخلفية النفسية والاجتماعية لهذا الوصف، مبيّنًا أن" العرب لجهالتها وعتوها وكفرها كانت تتمدح باللدد، وتراه إدراكًا وشهامة، فمثّل الله لهم بإهلاك من قبلهم ليحتقروا أنفسهم، ويبين صغر شأنهم"[14] لقد انقلبت لديهم الموازين التربوية والأخلاقية، فصار التعنت في الباطل والقدرة على إغلاق أبواب الحجة مفخرةً يتباهون بها في أشعارهم، كما قال الشاعر الجاهلي أبو الغول الطهوي مفتخرًا بصلابة خصومته:

إن تحت الأحجار حزمًا وعزمًا ... وخصيمًا ألدّ ذا مغلاقِ[15]

فجاء القرآن الكريم لينسف هذه القيم الجاهلية الزائفة، ويؤسس لتربيةٍ إيمانيةٍ تجعل الخضوع للحق شرفًا، والتسليم للوحي رفعةً، وتحذر من أن اللدد في الخصومة ليس إلا بوابةً للهلاك وسقوط القدر عند الله وعند الناس.

وفي قوله (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) (98) إنه يطوي غضب الله صفحاتِ الطغيان، ويُرينا كيف تتلاشى صيحاتُ الكِبرِ في صمتِ الفناء. أولئك الذين ملؤوا الدنيا ضجيجًا، وتفاخروا بعداوتهم لرسول الله ﷺ ، وأنذرهم الله قبل يوم بدرٍ بمآلٍ محتوم، فما لبثوا أن هووا صرعى، وطُوِيَ ذكرُهم، وغدوا أثرًا بعد عين، تمامًا كما حلّ بمن سبقهم من الأمم المكذبة التي ناوأت أنبياءها فبادوا عن بكرة أبيهم، فلم يبقَ لهم رسمٌ يُرى ولا خبرٌ يُروى.

---

[12]) زاد المعاد ج4 ص 36 ، شفاء العليل ج1 ص 301

[13]) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ج1 ص 993 وهو قول لقتادة : انظر تفسير ابن أبي حاتم ، والدر المنثور ج6 ص 492

[14]) تفسير ابن عطية ج4 ص 390

[15]) الكناية :في قوله "تحت الأحجار"، حيث كنى بها عن الصمت والهدوء الذي يسبق العاصفة، فالحجر صامت وثقيل وثابت، وكذلك الشاعر في حال سكونه.
الاستعارة والتشبيه الضمني :في وصفه لنفسه بـ "ذا مغلاق"، فقد شبّه إحكامه لخططه وحصاره لخصمه بالقفل المحكم الذي لا يُفتح، مما يوحي بالسيطرة التامة والكتمان.
السياق والغرض الشعري
يُضرب هذا البيت مثلاً في التحذير من الشخص الهادئ الصامت؛ فليس كل صمت ضعفاً، بل قد يكون خلفه دهاء وقوة واستعداد للانقضاض في الوقت المناسب.

يقول الإمام **ابن جُزَيّ**" :الركز: الصوت الخفي، والمعنى أنهم لم يبق منهم أثر، وفي ذلك تهديد لقريش"[16]

ويُجلّي الإمام **الطبري** هذا المعنى بقوله" :هل ترى منهم من أحد أو تسمع لهم صوتًا خفيًا أو همسًا"، مؤكدًا أن الاستفهام هنا للتقرير والنفي القاطع؛ أي لا عينٌ تُبصرهم ولا أذنٌ تلتقط لهم نأمة.

وتزداد الصورة البيانية عمقًا حين نتأمل الجذر اللغوي للكلمة؛ إذ يُسمى المعدن المدفون في باطن الأرض" **رِكازًا**"، وكأن الآية ترسم كنايةً بديعة عن همودهم وسكونهم تحت الثرى؛ فكما أن المعدن الدفين صامتٌ لا يُسمع له رنينٌ إلا إذا حُرِّك أو استُخرج، فكذلك أولئك الجبابرة خمدت أنفاسهم وانقطعت حركتهم إلى الأبد.

ونظير هذا المشهد القرآني المهيب قوله عز وجل (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (12) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (13) قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (14) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) (الأنبياء 15) ؛ حيث انتقلوا من صخب الترف والعتوّ إلى صمتِ الزرع المحصود والنار الخامدة.

إن الخلود الحقيقي للأثر النافع لا للضجيج . فالقوة المادية والصوت العالي بالباطل زبدٌ يذهب جفاءً مهما علا صاحبه وتجبّر، مصداقًا لقوله تعالى (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) (الرعد: 17).

فالعاقل ينبغي أن يُربّي نفسه على أن يبني أثرًا صالحًا يمتد نفعه بعد رحيله، لا أن يغترّ بجاهٍ زائل أو سلطانٍ عابر ينتهي به إلى سكون القبور وانقطاع الذكر، مقتديا بنبي الله زكريا لما قال (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) ، وفي هذا المعنى يقول النبي ﷺ (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[17].

فشتّان بين من يُطوى ذكره فلا يُسمع له "ركز"، وبين من يبقى أثره حيًا في موازين الحسنات وقلوب العباد.

---

[16]) تسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ج1 ص 993

[17]) رواه مسلم ج8 ص 405 رقم 3084